قالت فتاة لفتى يهواها ولا تدري اظن انك متى تزوجت تدعوني لحضور عرسك قال بلا شك واذا لم تكوني حاضرة فلا يكون عرس

*

كان احدهم معجباً بكاتب مقصر فلقي مرة صديقاً له فقال له لقد قرأت مقالة فلان ثلاث مرات لشدة اعجابي بها قال له وانا قرأتها مثلك ولكن لا فهمها

*

سأل صبي اباه ما اندر النقود التي رايتها في زمانك فاجابه بحزن الجنيه يابني الجنيه الانكليزي

*

جاءت خادمة لتشتري الشاي من دكان فقال لها البائع اتريدينه من النوع الاسود اوالممزوج قالت لابل من الاسود لان العائلة في حزن وحداد

HENRI MAGNIN

محل هنري مانيان

الجوهرجي الشهير في شارع شريف باشا

يوجد في هذا المحل الكبير جميع اصناف المجوهرات والمصوغات والحلي الذهبية والفضية على انواعها والساعات على اختلاف اشكالها ومعادنها للرجال والنساء وهو يقوم بحفر كل ما يطلب منه من الاسماء والحروف على المجوهرات بحسب طلب الراغبين فمن اراد شيئاً من ذلك فليحضر الى محله في شارع شريف باشا حيث يجد ما يسره من الاتقان وحسن الانواع

انيس المجلس

﴿ الجزء الخامس — السنة الثانية ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ الموافق ٢١ محرم سنة ١٣١٧ ﴾

بحث

في المرأة وحقوقها

ليس في الدنيا نوع من انواع هذا الحيوان الا وقد تقلبت عليه اطوار واحوال كثيرة انساه بعضها بعضاً حتى لقد خرجت به بعض الاحوال عن خطة التقدير الطبيعي فصار النافر انيساً والانيس نافراً والضخم صغيراً والصغير ضخماً ولم يكن كل ذلك يجري على ناموس الارتقاء او الاضمحلال ولا التغيير والتبديل الطبيعي بل كان كل ذلك يجري على الغالب بقوة اجل انواع هذا الحيوان واسماه ادراكاً واكثره تصرفاً الا وهو الحيوان الناطق وبالتالي الانسان العظيم فانه قد شارك الطبيعة في اكثر احوالها وتبديلاتها وكادينهاها

عن اكثر نواميسها واوامرها ولذلك فلا نعجب اذا قيل لنا ان هذا الهر مثلاً قد كان نمراً فصغر الانسان حجمه بالترويض او كان ضارياً كاسراً فالان حدته بالقوة والاذلال ولا ان ذلك الجواد الجريء والفيل الكبير قد كانا من انفر الحيوانات واشدها بطشاً فذللهما الانسان حتى صار يقودهما الغلام الصغير

ثم ان هذا الحيوان الناطق لم يقتصر تصرفه بالحيوان الاعجم اذ هو اتم منه تركيباً واوفر حيلة فقط بل هو قد تصرف نفسه بنفسه او بعضه ببعضه فنشأ بذلك كل ما نراه من اختلاف الناس في مواطنهم ومعايشهم واديانهم ومذاهبهم ولولا ذلك لكان الناس امة واحدة في كل حالة تقريباً اذ اذ هم من نوع واحد وخلق واحد منذ البدء

على ان الانسان لو تفكر في هذا التصرف الذي جرى لما وجد له من سبب غير قدرة التركيب والعقل على نقص التركيب والجهل بين نوعي الحيوان الناطق والاعجم وقدره العقل والبدن على ضعيفهما بين نوع الحيوان الناطق وحده ولذلك كان الاختلاف بين طبقات البشر كلهم بالعموم وبين الرجل والمرأة منهم بالخصوص ولهذا نجد انه مهما تبدلت حالات البشر وحال الضعف في بعضهم الى قوة والقوة في بعضهم الى ضعف فان حالة المرأة وبالتالي الانثى بجملتها لم تتبدل على وجه الاجمال بل لبثت ضعيفة منذ نشأت الى الان وكان الرجل متسلطاً عليها في كل زمان ومكان

ولكن هذه المرأة قد تعاقبت عليها حالات ادبية كثيرة لم تتعاقب على مخلوق قط حتى ليعجب المرء كيف بقيت على حالتها الطبيعية ولم تتغير تغير بعض الحيوان الاعجم الذي تسلط عليه الانسان وذلك لفرط ما تصرف بها الرجل

وبدل في حالاتها واخلاقها بين حرية وعبودية وعز وهوان

ولقد اذل الرجل المرأة اذلالاً عجيباً في القرون الخوالي حتى لنظن انه كان يحسبها من غير نوعه وجنسه او انه لا حاجة له بها على الاطلاق وذلك لكثرة ما حملها من ذل الاستعباد وهوان الاسترقاق ولم يكن هذا الشان جارياً عند شعب دون شعب او متبعاً فيه حكم اقليم دون اقليم بل كان جارياً في الدنيا كلها على الغالب وان اختلفت طرق المذلة واسباب الاستعباد والتقييد ولا تزال الحالة تجري كذلك عندنا الى الان اذ يضرب كثيرون نساءهم لذنوب لا يضربون من اجلها حيواناتهم اشفاقاً عليها ويحمل كثيرون نساءهم من مشاق الحياة واتعابها ما لا يحملونه بهائمهم

ولا حاجة لان نأتي على ذلك ببراهين ما كان يجري في العصور السالفة عصور الظلمة والفوضى فان البرهان قد لا يكون صادقاً بالقياس الى حالة مجموع الناس في تلك الدهور ولكن نذكر قليلاً مما كان يجري في العصور الوسطى او القريبة منا فقد ذكروا انهم كانوا يذلون المرأة اذلالاً غريباً ويمنعون عنها حتى الحقوق الطبيعية وقد توصلوا بذلك الى ان كانوا يمنعونها عن الزواج الثاني ويعاقبونها على الزواج الثالث كانها اتت جريمة بل كانوا يعاقبونها على الزواج الثاني بان يحرموها من حقوق الارث المقدسة وزادوا في اذلالها من الجهة الادبية حتى كانوا يمنعون بعض فئات من النساء من لبس الحلي ويخصون بعضهن بها وكانت لذلك قوانين دولية لمخالفتها عقاب كعقاب السرقة والجناية ثم توصل سوء ظنهم بالمرأة الى ان ادعوا انها قادرة على السحر والتنجيم بسبب لطف حسها وفشا هذا الاعتقاد بينهم لاحتراف بعض النساء هذه الحرفة للارتزاق فصاروا يحكمون على كل منجمة بالقتل

وذلك بقوانين مسنونة حتى قيل انهم قتلوا في انكلترا وحدها في مدة ١٥٠ سنة فقط ٣٠ الف امرأة بهذه الدعوى الكاذبة وليس بعد ذلك من ظلم حسي اصيبت به المرأة فوق المظالم الاخرى الادبية التي انصبت عليها ولا تزال لاحقة بها الى وقتنا هذا وقت المدنية والمساواة

ولكنه يخال لاول وهلة للمطلع على حال النساء وتاريخهن القديم والجديد انها ليست جزءاً من نوع الانسان او انها احط منه منزلة في خاصية العقل وتركيب الجسم الا انه لو تأمل في تلك المظالم التي اصيب بها النساء من قبل والتي لا يزلن يدعينها الى الان لوجدها ظلماً صحيحاً اصبن فيه من وجه ولكنه مشفوع بعدل من جهة اخرى بحيث ان الرجل لو طاوع المرأة في هذا العصر على جميع مطالبها التي تلتمسها منه وتدعي ان منعها عنها ظلم صريح لكان نصيبها من الرفاه في هذه الدنيا اكثر من نصيبه لانها تصبح اكثر منه حقوقاً واوسع مجالاً في ميدان الحياة مع انه هو القوي الذي له حق الاستبداد والاثرة فضلاً عن المساواة والنصفة

ولقد يقول البعض بل ان المرأة مظلومة على كل حال مهما بلغت بها المدنية وارخى الرجل لها طوَل الحرية ولو لم يكن من ظلمه لها الا اقتياده اياها الى حيث يريد باضطرارها لان تطيعه على الصواب والخطا لكفى به ظلماً ادبياً يفوق كل ظلم مادي. ونعم ان هذا الانقياد انما هو ظلم حقيقي للناظر اليه بعين الرجل الذي لم يتعود الا الاستقلال والانفة من الضيم الادبي بسبب قوته الطبيعية التي نشأ عليها منذ البدء فلم تفارقه بل ظل فيها الحاكم الاول على جميع المخلوقات ولكن اذا نظر الرجل الى المرأة بعين المرأة نفسها او تمثل شعورها في عواطفه وعلم ان هذا الانقياد خلق معها كما

خلقت القوة معه هان عليه ان يحملها هذه المذلة التي تدعيها وعرف ان تفاوت النتيجة لا يكون الا بالتأثير واذا كان في النساء من تدعي هذه الدعوى وتقول انها تشعر بشعور الرجل في المذلة فهي انما تدعيها بالقول فقط كما يدعي البخيل انه فقير وهو غني واذا كان فيهن من تشعر بذلك حقيقة فانما يكون ذلك من اصل التربية ونشوء النفس على انه بعيد على كل حال ان تكون نفس المرأة مساوية لنفس الرجل في امثال هذه التأثيرات لان السليقة لا تغلب والضعيف يحتمل المذلة حتى تصير فيه من جملة الطباع

ثم انك لو نظرت الى المرأة باجمالها لوجدت ان الطبيعة قد اوجدت في نفس الرجل انصافها وتعويضها مطالب بمطالب اخرى هو محروم منها فان الطبيعة قد سخرت الرجل لاشق اعمال الحياة ثم عزته على ذلك بالتعويض الادبي الذي يجده من طاعة المرأة وما يشعر به في نفسه من عظم السلطة عليها ثم سخر الرجل المرأة ان تطيعه وان يكون الحاكم المتصرف بامرها يقودها الى حيث يريد وعزاها بانه اعفاها من اكثر موجبات الحقوق والمطالب وتحملها دونها فكان خطبه من الطبيعة مادي محض وخطبها من الرجل ادبي اغناها عن تحمل اكثر الخطوب الحسية الا بعض الخطوب الطبيعية التي يشترك بها كلاهما او تمتاز المرأة بتحملها دونه كالحزن والوجد والاشفاق والحنو وكثرة الاهتمام والمبالاة وغير ذلك من عواطف النفس التي ابتليت بها المرأة باكثر مما ابتلي به الرجل وان كان نقيض تلك الوجدانات فيها مما تشفع لها حلاوته وحسن وقعه بما مر وخشن منها اي انها تبتهج وتطمئن حين ذلك النقيض اكثر منه

اما عزاء المرأة في ضعفها عن مجاراة الرجل في قوة البدن واضطرارها للانقياد اليه بحكم القوة والعقل فكثير لا يتسع ذكره كله ولو استطاع الرجل ان يذكر للمرأة كل امتيازاتها التي تشعر بها ولكنها تجهل فضلها لاراها انه قد اعطاها اكثر مما اخذ منها وانه دافع اكثر نوازل الطبيعة عنها وتحملها دونها

ولتنظر المرأة الى حالة معيشتها ولاسيما في هذا العالم المتمدن الذي تطلب الانتصاف منه تجد انها ترتكب من الذنوب ما لو ارتكبه الرجل لبرّح به القصاص ولكنها مع ذلك قد يعفى عنها اشفاقاً على ضعفها او يقل عقابها اذ يتكلف لها العذر بجهلها القوانين والحقوق بحجة انها من شروط الرجل وليس من شروطها فتنجو بذلك مما لا يستطيع ان ينجو منه الرجل بل قد تكون هي والرجل شريكين في ذنب واحد وتأثيرها فيه تأثيره فيتحمل هو من العقاب اكثر منها او قد تعفى هي منه بسبب ذلك الاشفاق الذي اودعته الطبيعة من اجلها قلوب الرجال

ثم لتنظر المرأة فيما وهبته لها الطبيعة وبالتالي ما خصتها به شريعة الرجال وعواطفهم من نحوها تجد ان القتل والضرب قلما يصيبها من الناس الا نادراً فانه لا يقع في مكان خطب او مكروه الا وتكون هي اول من ينظر الى خلاصها فاذا احترق منزل مثلاً كان اول ما يصرف من العناية موجهاً اليها واذا غرقت سفينة كانت هي اول من يهتم بخلاصه واذا تشاكلت المكاره بينها وبين الرجل في مثل الفقر والمرض ونحوهما كانت هي المقدمة عليه في العناية والاشفاق من الرجال انفسهم ثم تجد ذلك الرجل الذي كان مثلها في فقره ومرضه مسروراً ومغتبطاً بتقدمها دونه غير حاسد لها على شيء

اختصت به قبله بل ان حسد الرجل للمرأة في كل حالة يكاد يكون معدوماً من نفسه مهما علت هي وانخفض هو ولذلك ترى المرأة في الدنيا طليقة لا يزاحمها احد الا زميلتها المرأة وتلك مزاحمة وهمية لا تؤثر ولا تؤذي

ولتنظر المرأة الى حالتها العمومية الجارية كل يوم تجد انها مهما اشتد خصامها مع الرجل فانه يندر جداً ان يمد لها يداً او يواجهها بكلام يؤثر بعواطفها النسائية بل هي تستطيل عليه بما تشاء وهو لا يقابلها الا بالحلم والرفق كما يعامل الرجل الصبي ثم ان المعارك تثور والمذابح تجري على ساق وقدم والمدائن تفتح والقتل يدور وكل ذلك يكون واقعاً من الرجال على الرجال حتى من الرجال على الاطفال واما المرأة فتظل سليمة لا تمد لها يد بسوء وان كثيرين من البشر حتى المعدودين بنصف متمدنين يعدون من اشد العار قتل النساء ثم يكون غاية ما يصيب النساء من تلك المكاره شدة جزعهن وحزنهن على من قتل من ازواجهن وبنيهن ولو استطاع الرجل ان يرد عنهن مصيبة هذه الشعائر لردها ونهاها من فرط اشفاقه عليهن وتخصيصهن بالرحمة والمعروف

هذا من الوجه المادي الذي جرى من قبل ومن بعد واما الوجه الادبي وهو اهم ما يطلبه في هذا العهد فقد وصلن اليه بعمومهن الى درجة اسمى جداً من التي وصل اليها الرجل بعمومه . فنحن نجد على الغالب ان الرجل لا يحترم الا اذا كانت له ميزة من مال او علم ومن كان خلواً من هذين انتفت كرامته فلم يعتبره احد على خلاف المرأة فانه لا يطلب منها المال ولا العلم لتحترم من اجلهما وانما هي تحترم لانوثيتها فقط ويلتمس لها كل عذر اذا خلت من مال او علم واما الرجل فلا يناله شيء من العذر لان الطبيعة تطلب

منه كل شيء ولا نعفيه من شيء

ثم ان هذا الاحترام لا يصيب بعض النساء دون سائرهن بل هو لهن بالعموم وانما يختلف باختلاف المراتب التي لا سبيل لنكرانها او المساواة بها اي انه لو ظهر رجل وامرأة في حال واحدة ومرتبة واحدة لكان احترام المرأة اكثر منه ان كان ثم ما يدعو الى الاحترام او لم تحتقر مثله ان كان ما يدعو الى الاحتقار

وهذا الشان محسوس نراه كل يوم واذا قالت المرأة انها انما تكون محترمة من الرجال من قبيل ظهورها لديهم بمظهر الضعف او كونها من غير جنسهم القوي وان النساء لا يحترمنها كذلك قلنا ان نتيجة الاحترام الحقيقي هو التعزية والتعزية التي تطلبها المرأة انما تكون من الرجل لانه هو عنوان الدنيا وقويها ولا تكون التعزية من الضعيف

وعلى الجملة فان المرأة لو نظرت الى نفسها بعين العدل والانصاف لوجدت انها منتصفة وان الطبيعة او الرجل اذا كان قد منع عنها بعض الحقوق جرياً على سياسة الدنيا الواجبة فقد اعطاها مثل ما اخذ منها واذا كان الله تعالى قد خلقها ضعيفة البدن وحملها من شروط الطبيعة ما يقتضي السكون وعدم التعرض لجسيمات الاعمال التي ينال منها الفخر ويتم بها العلاء والمجد فما ذنب الرجل

مطلب جديد

بعثت الينا مجلة السمير الصغير الغراء بكتاب مطبوع ارسلته ايضاً الى جميع مجلات القطر وجرائده تعرض به اقتراحاً اقترحه احد الادباء وهو انشاء جمعية غرضها حث الاهالي على تعليم بناتهم وان يتعهد كل عضو من اعضائها بان لا يتزوج الا بمتعلمة اذا كان عزباً وان يعلم بناته اذا كان متزوجاً ذا بنات وهي تقول ان الموضوع خطير وترجو من الجرائد ابداء ارائها فيه

والذي تراه مجلتنا هذه ان الموضوع خطير من حيث التعهد بتعليم البنات لان هذا الشان من اهم شروط المدنية في هذا العصر وان ناقضه بعض الذين لا ينظرون الى الامور الا باعتبار نتيجة واحدة من نتائجها الضارة دون النظر الى سائر النتائج النافعة التي لا ريب فيها بل التي تدفع كل ضرر بحسن السياسة والحيلة في ذلك التعليم ولذلك فنحن نسر كثيراً بذلك الاقتراح ونرجو ان يكون اعضاء تلك الجمعية كثيرين حتى يتم النفع بكثرتهم

اما شرط ذلك المقترح ان لا يتزوج احد الا بمتعلمة فشرط دقيق جداً بل هو مطلب بعيد يريد صاحبه به تضييق دائرة الزواج على وفور الحيلة في توسيعها بكل سبيل يتفق لانه اذا كان الغرض من نشر العلم بين النساء من الاغراض المهمة في هذا العصر فان اكثار النسل واعتصام النساء بالرجال اهم وافضل وعدا ذلك فانه يترتب على طلب ذلك الاديب ان لا يتزوج احد من اعضاء تلك الجمعية الذين يود ان يكونوا كثيرين الا بعد ان يبلغوا شأواً بعيداً من العمر يلبثون فيه منتظرين ظهور الفتيات المتعلمات او لا يتزوج منهم